حول فکرة المساواة فی الاسلام

پدیدآورنده (ها) : الزرقانی، عبدالرسول

فلسفه و کلام :: نشریه الوعی الاسلامی :: السنة الحادیة و العشرون، شعبان ۱۴۰۵ - العدد ۲۴۸

صفحات : از ۹۶ تا ۹۹

آدرس ثابت : https://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/1257475

تاریخ دانلود : ۱۴۰۲/۱۰/۱۸

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائهٔ مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه قوانین و مقررات استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.

عناوين مشابه

- القضاء الشعبى حول فكرة نظام المحلفين فى الإسلام
- حول فكرة الاتصال فى تاريخ الفلسفة
- حول أول مؤتمر فى الاسلام
- حول الاجتهاد فى الاسلام
- حول فكرة تدريس علم المصطلحات فى الجامعات
- تقرير موجز عن المؤتمر الخامس للفكر الاسلامى حول «حقوق الانسان فى الاسلام»
- حول فكرة البطل التراجيدى فى العصر الحديث: جيفارا و البطل التراجيدى
- حول فكرة البطل التراجيدى فى العصر الحديث: المثقف و السلطة
- حول كتاب المرأة فى الاسلام
- حول مشروع المدرسة الاسلامية الجامعة فى عاصمة الاسلام (مكة)

www.noormags.ir

حول فكرة المساواة في الإسلام

للأستاذ/ عبد الرسول الزرقاني

لقد سبق الاسلام كل نظم الارض وكل قوانين البشر، فوضع حقوق الانسان منذ اللحظة الاولى لميلاد هذه الرسالة التي جاءت لإنقاذ البشرية من غيها لرشدها، ومن ضلالها إلى هداها، ووضع الاسلام قوانين الحق والخير والعدل والمساواة بين البشر على المستوى الفردي والجماعي وعلى مستوى الدول والشعوب.

وحينما نتحدث عن فكرة المساواة بين الناس نجد ان نظرة الاسلام أسبق وأشمل وأكمل، بل هي النظرة المعصومة لأنها صادرة من الله سبحانه العليم الخبير بعبادة: (**ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير**) الملك/ ١٤ عكس النظريات الوضعية التي تتغير من ان لاخر، ورغم ذلك فهي تعاني من القصور، بل وتضر بالانسان وطموحاته المستقبلية، وهذه هي الرأسمالية عندما تغلب مصلحة الفرد على الجماعة وتؤمن بالملكية الفردية وتنميتها لدرجة السيطرة والتحكم في الآخرين، وتفصل الدين عن الدولة، وتؤمن به كواقع شكلي لاصلة له بالحياة اليومية في جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية.

www.noormags.ir

وعلى نفس الطريق المعادي للدين وأهله تسير الماركسية التي تغلب مصلحة الجماعة على الفرد ، وتقتل الحافز الفردي ولا تقيم أي وزن للانسان وغرائزه وطموحاته .

بل وتحارب الدين بكل وسائلها السياسية والعسكرية والفكرية وهنا يصح أن نتساءل .. **أين هي فكرة المساواة في عالمنا** ؟ وفي نظمنا وقوانيننا .. لاشك أن الاجابة سلبية للغاية لأنها نابعة من فكر الانسان المحدود الذي لا يعرف الكمال

○ نظرة الاسلام لفكرة المساواة :

لكن الاجابة الحقيقية يجب أن تكون نابعة من منهاج معصوم غير قابل للتغيير ، وهذا المنهاج ثبت بالطريق العلمي وبالتجربة العملية أنه محفوظ من خمسة عشر قرنا من الزمان وهو منهاج الاسلام الذي يقول عن فكرة المساواة : (**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**) الحجرات/١٣ وليس أكرمكم عندالله أغناكم أو أكثركم أولادا أو حسبا او سلطانا ، ولايعرف الاسلام التفرقة بين الابيض والاسود كما يحدث في امريكا وكذلك في افريقيا وبقاع كثيرة من العالم .

وهكذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (أيها الناس إن ربكم واحد وإن اباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب ، أكرمكم عندالله اتقاكم وليس لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أبيض ولا لأبيض على أحمر فضل الا بالتقوى ، ألا هل بلغت اللهم فاشهد ؛ ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب) (انظر صحيح البخاري باب حجة الوداع) .

وضحت إذن نظرة الاسلام من خلال حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، بعد ذلك أكد الاسلام على فكرة المساواة حين كلف المسلمين جميعا بأركان الاسلام وبتشريعاته المختلفة في الاقتصاد والاجتماع وأمور السياسة ، لافرق في ذلك بين إنسان وإنسان الكل سواء أمام الحق سبحانه :

(وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا) سبأ/ ٢٨

○ المساواة بين المرأة والرجل :

وحين ننتقل لشكل آخر من أشكال المساواة وهو يتعلق بالمساواة بين الرجل والمرأة حسبما قررت شريعة الاسلام ، والمعروف أن الاسلام كرم المرأة وأعطاها كافة الحقوق الانسانية ، كحقها في اختيار شريك حياتها ، وفي إبداء رأيها على مستوى الاسرة والدولة وحقها في التملك أيضا مكفول من قبل الحق سبحانه .. وعلى هذه الحقيقة أكد الله سبحانه فقال : **(من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)** النحل/ ٩٧ أيضا نجد الطفل عندما يكبر ويصل سن الرشد يصبح مسئولا عن عمله أمام الله ولا يقف معه والده أو والدته ، فيتعود الشاب المسئولية عن عمله وسلوكياته

www.noormags.ir

بين الناس ، لأن شباب اليوم هم أهل الغد وهم صناع الحضارة والتقدم الذي نرجوه لمجتمعاتنا ويؤكد الله سبحانه على هذه الفكرة فيقول :

(يأيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا) لقمان/ ٣٣

○ المساواة أمام القضاء :

ونجد الاسلام أيضا يقرر حقيقة ضائعة في عالمنا وهي : أن الناس جميعا أمام القانون الاسلامي سواء ، ولا فرق في ذلك بين غني وفقير وليس كما يقال : إذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد ، وإذا سرق القوي تركوه يظلم ويستغل ويأكل اموال الناس بالباطل ، وهنا استطيع أن أؤكد ، أن القانون يجب أن يكون من تشريع الاسلام بحيث تصبح هذه الحقيقة واقعة بين الناس ويتحقق قول الله سبحانه : **(ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)** المائدة/ ٨

وهكذا فالعدل يحقق للانسانية المساواة والحق والخير ، وذلكم هو سبيل التقدم والرخاء .

○ المساواة في حق العمل :

ونرى تقرير الاسلام لحق العمل طالما كان هذا العمل مباحا من حيث الوسيلة والثمرة المرجوة من ورائه .

وسواء كان هذا العمل في مجال الزراعة والبحث العلمي أو مجالات التنمية المختلفة ، ولا ننسى قول الحق سبحانه :

(هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) الملك/ ١٥

(فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله) الجمعة/ ١٠ .

ومثلما قرر الاسلام حق العمل وحارب البطالة الحقيقية والمقنعة قرر حق الراحة اليومية والاسبوعية بعد انتهاء العمل .

وجعل الليل والنهار لتسكنوا فيه :

(ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) القصص/ ٧٣

○ حق الملكية :

وكذلك يعترف الاسلام بحق الملكية للانسان المسلم أيا كان لونه أو جنسيته ، لكن هذه الملكية لابد أن تكون من حلال وبالوسائل المشروعة ، فلا يصح للانسان أن يتملك مصانع الخمور أو بنوكا ربوية او فنادق تتعارض الخدمة فيها مع الاسلام ، وفي نفس الوقت احترم الاسلام الملكية الجماعية التى تساهم في حركة التنمية داخل المجتمع وتساعد على تذويب الفوارق بين الطبقات المختلفة لو سارت في طريقها الصحيح وأخرجت الزكاة والضرائب التي توجه في

www.noormags.ir

الانفاق على الخدمات المختلفة من تعليم ورصف طرق ، وتوصيل الكهرباء (والمجاري) والمياه .

وكذلك بناء المستشفيات ، واعترافا من الاسلام بحق بالملكية للجميع قال سبحانه : (**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم**) التوبة/١٠٣ وكذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى) رواه مسلم .

وهكذا اعترف الاسلام بملكية المال للجميع حين قال الحق سبحانه (**خذ من أموالهم**) وحين أكد الرسول على الهدى والعفاف والغني ..

○ فرص التعليم المتساوية :

يحرص الاسلام كل الحرص على إعطاء الفرص المتكافئة لكل فرد داخل المجتمع المسلم من أجل غد مشرق مليء بالأمل والرخاء .. بعد ذلك كل حسب مواهبه وقدراته العقلية ، ولو وجهت هذه المواهب وتمت رعايتها لأحدثت ثمارا حسنة ، وكان المهندس الناجح والطبيب العارف بخبايا مهنته ، والاقتصادي المسلم الذي يوجه المال نحو تنمية مجتمعه .

وهكذا يقول الله سبحانه : (**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**) المجادلة/ ١١ ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة) رواه مسلم وغيره فالفرص متساوية أمام الجميع ، الغني والفقير والصغير والكبير ، وهذا حق كل مسلم .

○ تولى الوظائف :

وعندما ننتقل إلى شكل آخر من أشكال المساواة نجد الاسلام يدعو للمساواة في حق تولى الوظائف العامة والخاصة ، لأن هناك الوصولى الذي يصل عن طريق النفاق والهدايا والحديث المعسول إلى مايريد من مناصب ، وهناك الذي يستخدم الرشوة والاصحاب والكذب والبهتان في الوصول إلى درجات أعلى ، وكل هذا لا يوافق عليه الاسلام لأنه لا يقر إلا القدرة للعلمية والكفاءة والعمل الجاد كشروط لابد من توافرها في تولي المناصب ..

هذه هي فكرة المساواة في واقعها النظري الفكري الذي نريده ان يتحول إلى الواقع والتطبيق في دنيا الناس ، فهل يتحقق ما نريد ، رغم ان التفرقة العنصرية مازالت قائمة بين الابيض والاسود ومازالت قائمة في افريقيا وفي بقاع كثيرة من العالم ، ولن ينقذ هذه البشرية إلا منهاج الاسلام الشامل المعصوم الذي يحمل صلاحية الاستمرار في كل زمان ومكان .

www.noormags.ir